المنظور النفسي للذات العدائية في شعر عبد الوهاب البياتي

م.د. بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
Alanberbaidaa01@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناولت هذه الدراسة موضوع الذات العدائية في شعر البياتي من منظور نفسي، ووضحت ميل الشاعر للنزعة العدوانية في شعره بشكل مباشر أو غير مباشر، والأسباب التي دعته لذلك، ولعل أبرزها الخيبة والإحباط وشعوره بالغربة والاغتراب؛ فتوسل ببعض الأساليب الفنية استجابة لتجربته الشعرية في بنية لغوية احتضنت تلك الأساليب للتعبير عن مشاعره ، وأكثرَ منها ، مستفيداً من مصادر متنوعة أبرزها ثقافته الواسعة وسعة اطلاعه.

وبينما ظهرت الكثير من الدراسات عن شعر البياتي ، الا انه لم يكن هناك بحثاً شاملا يظهر الأسباب والدوافع النفسية التي دعته الى التوجه للأساليب العدائية في شعره.ولذلك توجهت الى الوقوف عند هذا الموضوع ودراسته للكشف عن الأسباب النفسية الحقيقة الكامنة وراء ذلك استناداً على أشهر النظريات الفلسفية التي فسرت الأسلوب العدواني بأشكاله المختلفة .

ستبين هذه الدراسة أن الأسلوب العدواني يهيمن على معظم منتجه الشعري ، وهذا ما سيتم توضحيه إجرائياً عبر مباحث الدراسة الثلاثة، وهي:

- مدخل نظري، مقاربة مفاهيمية.
- أسباب السلوك العدواني في شعر البياتي.
- أساليب النهج العدائي.

ونهجت الدراسة المنهج التحليلي للكشف عن أهم مفاصلها في مباحثها الثلاثة متبوعة بخاتمة لُخصّ فيها أبرز ما توصلت إليه من رؤى ونتائج.

الكلمات المفتاحية : العدائية، الذات، السلوك العدواني، الأسلوب العدواني

المبحث الاول : مدخل نظري/ مقاربة مفاهيمية

مفهوم الذات :

منذ وقت مبكر استعمل الكثير من الباحثين والمنظرين أمثال البورت، وجيمس، وكوميس مصطلح الذات للإشارة الى خبرة الفرد بذاته ؛ فالفرد يكتسب الخبرة

الشخصية بالذات عن طريق مجموعة من المعاني والمدركات المكتسبة (كامل، ٢٠٠٣: ١١٦ Kamel: 116)

ان السلوك الذي يمارسه الشخص في علاقته بمحيطه وبيئته يحدد مفهوم الذات ويكونها لديه، وهذا يتجسد في طريقة استجابته للمواقف المختلفة التي يتعامل معها.(القذافي،١٩٩٣ : ٢٠٠ Gaddafi: 200)

استناداً على ذلك، فان الذات تكمن في تقييم الشخص لنفسه بكل ما فيها من مظهر وجوهر، وما تحمله من خلق وامكانيات وشعور واتجاهات، وبهذا فان الذات هي بمثابة القوة الموجهة لسلوك الشخص ،ومواقفه ،وتصرفاته.

بناءً على ما سبق فان الذات ترتبط بعلاقة وثيقة مع (الأنا) فـ " الأنا عبارة عن جهاز من الأنشطة المعتادة التي تدعم الذات، أو تحميها عن طريق استخدام ميكانزمات معينة مثل التبرير والتقمص والتعويض".(الظاهر،٢٠٠٤: ٢٣ – Zaher: 23) وهنا تكون الذات مصدراً للتأثر والتأثير في البيئة المحيطة.

وللذات مظاهر متعددة تمكن علماء النفس من تمييز بعض مظاهرها ، فيمكن أن تكون الذات مادية تتضمن المظاهر الجسمية المختلفة ، بما في ذلك الملابس والممتلكات. ويمكن أن تكون اجتماعية يسعى الفرد للوصول اليها ، والذات الأهم والتي لها علاقة بموضوع البحث ، وهي (الذات الروحية) التي " تتضمن مختلف القيم والمثل والعقائد الراسخة في ذهن الفرد بصفة دائمة ، كما تتصل بالكفاءة الشخصية للفرد وقدرته على التحصيل المعرفي والاستفادة والخبرة ، ونمو تفكيره الابتكاري ، ورأيه في نفسه ومدى رضاه عنها ومحاولة تدعيم الجانب الخلقي والاعتماد على النفس"(حياوي،٢٠٠٣ : ٥٤٧ Hayawi: 547).

ان شعر البياتي يتقوقع داخل ذاته التي تراعي نداءات المجتمع ، ويذهب البياتي الى ان ذلك ناتج عن معاناة وجودية ، فهيمن على شعره طابع تجريدي ميتافيزيقي، ذو نزعة صوفية (فضل،١٩٩٥ :١٩٣ Fadl: 193) ، ولذلك استقى البياتي رؤيته الفنية من الأنساق المعرفية والفلسفات الغربية وخلطها بما يحمله من مخزون فكري وتوجهات ذاتية.

إن ذات البياتي تحمل أبعاداً مختلفة بفعل عوامل عديدة ، قد تكون في أغلب الاحيان واقعية وهذه تتمثل " في الصورة الحقيقية والوضعية التي يوجد عليها الفرد ، ويتوصل الى تقديرها ، ويقتنع بتطابقها مع واقعه الذاتي من خلال عمليات تحليلية، وتقييمه لأوضاعه الذاتية ، فالذات الواقعية تتمثل خصوصاً في الصورة المتضمنة لمعطيات الذات المطابقة للواقع ، بمعنى أن الفرد يكوّن عن ذاته من

خبراتــه المتعــددة بعــد اقتناعــه بعــد علــى أنهــا تتطــابق مــع الواقــع الــذي يعــيش فيه"(فضــل،١٩٩٥ : ٥٥٥ 155 :Fadl). ولطالمــا ســعى البيــاتي لأن يكــون المجتمــع فــي صــورته المُثلــى ، وهــذا مــا وجــدناه حاضــرا فــي (تجربتــي الشــعرية) ، حتــى ولــو كــان علــى علــم بأنــه لايمكــن الوصــول اليهــا ، لكنهــا تبقــى تعبيــرا عــن أحلامــه وتصوراته المثالية.

مرجعيات تكوين الذات العدائية:

قــد يُعــرف الشــخص الــذي يختــزن أو يضــمر شــيئاً مــن العدائيــة ، عــن طريــق مــا يصــدر عنــه مــن تصــرفات غيــر مقبولــة ،وأحيانــا مــن خــلال كلامــه وطريقــة تعبيــره عــن الأشــياء المحيطــة والأشــخاص الــذين يتعامــل معهــم . وقــد يرتفــع مســتوى العدائيــة أحيانــا مــا يشــكل تزايــداً ملحوظــاً فــي تلــك التصــرفات غيــر المقبولــة. وقــد تكــون الأســباب وراء ذلــك شخصــية مصــدرها الشــخص نفســه بمــا يحملــه مــن فكــر ومواقــف ، وقــد تكــون الأســباب خارجيــة ناتجــة عــن علاقــة الشــخص بمحيطــه وآليــة تعاطيــه مــع المعــايير الاجتماعية. وبذلك ، يمكن تقسيم هذه المرجعيات أو العوامل على نوعين:

- ذاتية : ومصدرها الشخص نفسه.
- اجتماعية : ومصدرها المعايير الاجتماعية وكيفية التعامل معها.

وغالبــا مــا ارتــبط ســلوك البيــاتي بــالظروف المعيشــية والاجتماعيــة ، ولــيس مــن خــلال مفهــوم الــذات لديــه ، واتجــه فــي أغلــب الأحيــان الــى عــدم الاتســاق ، وكــان تقــديره منخفضــاً لمجتمعــه وتغييراتــه، مرتبطــاً بمظــاهر الإحبــاط والكآبــة وأعــراض قلــق، وهــذا ما سيتضح في هذه الدراسة.

مفهوم العدوان

عرفــه كيلــي علــى أنــه " الســلوك الــذي ينشــأ عــن حالــة عــدم امتلاكــه الخبــرات الســابقة للفــرد مــع الخبــرات والحــوادث الحاليــة وإذا دامــت هــذه الحالــة فانــه تتكــون لــدى الفــرد إحبــاط ينــتج مــن جرّائــه ســلوكيات عدوانيــة مــن شــأنها أن تحــدث تغيــرات فــي الواقــع حتــى تصــبح هــذه التغيــرات ملائمــة للخبــرات والمفــاهيم التــي لــدى الفــرد ".(بطرس،٢٠٠٨ : ٢٣٧ 237 :Peter) أمــا ألبــرت باندورا bandura فذكر أن العــدوان " هــو ســلوك يهــدف الــى إحــداث نتــائج تخريبيــة أو مكروهــة أو إلــى الســيطرة مــن خــلال القــوة الجســدية أو اللفظيــة علــى الآخــرين ".(الظــاهر،٢٠٠٤ : ١١ ١١Zaher:)

المنطلقات النظرية للعدوان:

نظرية (الإحباط – العدوان)

يشير فيليب هيرمان إلى أن السلوك العدواني هو سلوك تعويضي عن الإحباط المستمر، وهو السلوك الذي يقصد به الى إيذاء شخص آخر أو جرحه بما يتناسب مع كثافة الاحباط ؛ إذ كلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانية.(شحيمي،١٩٩٤ :١٦٧ 1994:Chahimi) ومن أشهر علماء نظرية (الإحباط – العدوان) : نيل ميللر ، روبرت سيزر، جون دولار ، وغيرهم. وقد انصب اهتمام هؤلاء العلماء على تناول الجانب الاجتماعي في سلوك الفرد ، وفرضت هذه النظرية وجود ارتباط بين الاحباط والعدوان ، كالارتباط بين المثير والاستجابة ، فكل الاحباطات تزيد من احتمال رد الفعل العدواني ،كما أن كل العدوان يفترض مسبقاً وجود احباط سابق.(بطرس،٢٠٠٨ : ٨٠ Peter: 80)

والعدوان –استناداً على ذلك – يصاحب مواقف الاحباط التي لايمكن الفرد أن يشبع دوافعه بها، مما ينعكس على نفسيته ويجعله في حالة من الغضب أو عدم الاتزان التي تجلب الأذى له وللآخرين، وليس شرطاً أن يكون الأذى هنا جسدياً فحسب ، بل قد يكون لفظياً، كالشتم والاهانة والتحقير ، يلجأ اليه صاحب العدوان للتنفيس عن حالة الغضب.

نظرية التحليل النفسي:

وتنظر هذه النظرية الى العدوان استنادا على الافتراض إلى أن كل إنسان يُخلق ولديه نزعة نحو التخريب ، ويجب التعبير عنه بشكل أو بآخر ، فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذاً الى الخارج (البيئة فانها توجّه نحو الشخص نفسه ، ويكون العدوان بهذه الحالة طاقة لاشعور ة داخل الإنسان لا بدّ من التعبير عنها .(القبالي،٢٠٠٨ : ٨٠ Qabali: 801 –)

وقد لجأ البياتي في بعض الأحيان الى السلوك العدواني بطريقة الإسقاط على الفرد والبيئة ؛ ولذلك كان يسلك " سلوكاً ظاهرياً مباشراً محدداً وواضحاً، وأحياناً أخرى يكون التعبير عنه بطريقة إما إسقاطية على الآخرين أو البيئة من حوله".(مليجي،د.ت : ٢٤٣ Meliji: 139).

النظرية السلوكية :

جمعت هذه النظرية ، بين النظريتين السابقتين ؛ فوجد السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوكٍ آخر يمكن اكتشافه وتعديله وفقاً لقوانين التعلم ، وأن السلوك برمته متعلَّم من البيئة ، ومن ثم فان الخبرات المختلفة التي اكتسب منا شخص ما

السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور استجابة عدوانية كلما تعرض لموقف محبط .(بطرس،٢٠٠٨ : ٢٤٣ Peter: 243)

النظرية البيولوجية:

أكدت هذه النظرية على الدور الذي تلعبه العوامل الجينية في تكوين السلوك العدواني عند الافراد ؛ اذ أن هناك علاقة بين العدوان من جهة واضطرابات الجهاز الغددي والكروموسومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة اخرى.(القبالي،٢٠٠٨ : ٨٠ Qabali: 80 –)

((المسوّغات العدوانية في شعر البياتي))

ظهرت شخصية البياتي في الجانب الثقافي والفكري بشكل واضح ؛ فكان على قدرة في تشخيص أمراض الواقع المعيش لشدة معاناته من الآثار السلبية التي كانت قد فرضت عليه. فظهرت الشتائم التي انهال بها على أعدائه كوسيلة تعبيرية ، وهذا ما اتضح في شعره حتى نما وتطور، لأسباب يذكرها هو بقوله :

" ان قراءتي للفلسفة الكلاسيكية، وللفلسفات المعاصرة كالفلسفة الماركسية والوجودية منحتني رؤيا شمولية صبغت أشعاري بصبغتها ، وتكاد تكون مواقفي من الحياة والانسان والاشياء غير متناقضة ، وانما هي نامية متطورة".(المطلبي،١٩٩٦: ٣٨ Al– mutalibi:38)

وهنا يظهر البياتي توجها حداثويا بالمفهوم الشامل ؛ ذلك ان " استعمال شيء ما استعمالا مجازيا لا يبلغ غاياته إلا إذا كان مألوفاً محبوبا داخلا في حدود الخبرة المعتادة ذات الجذور العميقة في النفس ، ولا بد أن تكون الارتباطات حول الشيء الجديد مستقرة في اللاشعور العام ".(ناصف،١٩٨١ :١٩١ Nasif: 191) ان مفهوم الشعر عنده يلتزم الواقع الإنساني الصاخب بكل تناقضاته واندفاعه.

وكانت مدة بقائه في الاندلس ومعاصرته لأحداثها الفكرية والاجتماعية، وما فيها من صراع حاصل بين القوى الصاعدة الراكدة، وتشريد الجمهوريين، كان لها أثر في تجربته الشعرية، وإضافة جديدة فيها، ولعل في ديوانه اشارات واضحة على ذلك، فبرزت اسبانيا في ديوانه (المجد للأطفال والزيتون) .

عندما يصوغ الشاعر تجربته لا يمكن أن يكون ذلك بعيدا عن الواقع ، أو بمعزل عن الزمان والمكان، وهنا تتكون الرؤيا التي يبنيها الشاعر، والتي يستمدها من الواقع وايديولوجياته المختلفة وفيه يخلق ايديولوجيته الخاصة به في التعامل مع هذا الواقع المتناقض مرتبطا بذاتيته التي لا تكتفي بالتصوير ،بل بكشف الآفاق الانسانية التي تهدف الى اثراء الحدس وتحريك الكيان البشري ، وهنا يكون الشاعر

" ثـائرا ومفكـرا وفيلسـوفا ومسـيحا حـاملا صـليب خلاصـه وخـلاص الاخـرين "(صـبحي،١٩٩٠ : ٢١ Sobhi: 21) .ومـزج بـين الصـوفي والفلسـفي؛ لأن الصـوفي عنـده يهـدف للوصـول الـى مملكـة الحقيقـة الالهيـة فـي العـالم الاخـر ، والشـاعر بالاضـافة الـى وصـوله الـى مملكمـة الشـعر فانـه يحـاول فـي الاصـل اقامـة مملكـة الله علـى الأرض.(البيـاتي،١٩٩٤ : ١٠٨ Bayati: 108)وهنـا تظهـر المعاناة الوجودية وسعيه للمثالية.

ولذلك فان الأسباب الرئيسة وراء سلوكه العدواني في شعره ، هي:

– شـعوره بالغربـة والاغتـراب : وشـعرت نفـس البيـاتي المجبولـة علـى الحريـة بهـذا الشـعور، لا سـيما بعـد نفيـه " فلقـد عـانى البيـاتي مـن النفـي مبكـراً ، وهـو يعمـل فـي احـدى المنـاطق النائيـة فـي العـراق بعيـداً عـن أهلـه وصـحبه والـدور والامـاكن التـي ارتبطـت بهـا ذكيـات طفولتـه وصـباه" (خمـيس،١٩٧٠ :٢٧ Khamis: 27). وربمـا يكـون الشـاعر مغتربـاً داخـل نفسـه نتيجـة لتعـدد النفـي المفـروض عليـه " فكانـت غربتـه وليـدة النفـي المركـب : الاول وهـو النفـي الوجـودي، والثـاني والثالـث همـا النفـي الـوطني، والنفـي الطبقـي ، ويـندمجان فـي نفـي واحـد(البياتي،١٩٦٨ : ٢٢ Bayati: 22). وبهذا يكون الناتج حتما هو الشعور بالمعاناة القاسية والغربة والوحدة.

وأصـبحت الغربـة مـن اهـم المرتكـزات فـي شـعر البيـاتي ، وظـل يبحـث عـن وسـائل التعبيـر عنهـا ، وعمـق تأثيرهـا فـي نفسـيته واحساسـه تجـاه العـالم الخـالي مـن العـدل والحريـة ، فهـو يـرى العـالم " يفتقـد البكـارة؛ لانـه يفتقـد الاتسـاق الـى العـدل والحريـة ، وافتقـاد البكـارة عنـده لا ينطـوي علـى أي معنـىً دينـي أو لاهـوتي ولا علاقـة لـه بالخطايـا القديمـة، ولكنـه نـاجم عـن خطايـا مـن نـوع آخـر ربمـا أكثـر قسـوة مـن خطايـا اللاهـوت القديمـة لأنهـا خطايـا الجـور الاجتمـاعي والسياسـي والحضـاري" (حـافظ، ١٩٧٣ : ٦٥ Hafez: 47)، مـا ولـد تناقضـاً بـين الشـاعر ومحيطـه ودعـاه الـى التعبيـر عـن غربتـه بالاسـتجابة الفنيـة " اذ لـم يحقـق تكامـل تجربتـه الشـعرية الا باغترابـه"(خميس، ١٩٧٠ : ٩ Khamis: 27)، وبهذا كوّنت غربته الشعرية ملامح معظم اشعاره.

وعلـى مـا يبـدو أن شـعوره بالغربـة والاغتـراب كـان لأسـباب نفسـية خاصـة، وربمـا موضـوعية ؛ فهـو كـان يحبـذ الانتقـال والتنقـل ورغبـة مسـتمرة فـي الرحيـل ، وهـذا مـا يـدلل عليـه بقولـه : " أحيانـا أشـعر شـعوراً غامضـاً يـدعوني الـى الرحيـل ... لـيس بـدافع السـفر لذاتـه، بـل بـدافع البحـث عـن ينـابيع الهـام جديـدة "(حـوار مـع البيـاتي، الاقلام،١٩٨٧ : ٢٢١ Dialogue with al-Bayati, Journal of the

pens, p 11-11, 1987: 221) فهو – بحسب قوله – لا يستطيع الجلوس في مكان واحد لأقل من ساعة : " لا استطيع الجلوس في مكان واحد الا اذا دعاني الواجب، عندما أكون حرّاً أتنقل باستمرار"(خميس،١٩٧٠ : ٩ Khamis: 9).

– التمرد بوصفه عدواناً : أصبح الشاعر الحديث مثقلاً بالهموم التي ازدادت قسوة، والشاعر – لا سيما العراقي – بات حزينا منطويا " وشعراء العراق حزانى دوما ، يعيشون أكثر من غربة في أغلب شعرهم "(الجزائري، ١٩٧٤ : ٤٤١ al Jazairi: 441). ومثّل جيل القرن العشرين مرحلة قلقة في مختلف المجالات ، حتى ظهر الجيل الرافض بعد الحرب العالمية الثانية حيث تحطمت البنية النفسية للفرد بسبب الخراب والتخلف، ما أدى الى زرع أرضٍ خصبة لتيارات فكرية رافضة للحرب منهجا وسلوكا ، ولعل اهم تلك التيارات وأبرزها الوجودية التي فرضت وجودها على أوربا والوطن العربي ومنه العراق "(كمال الدين،١٩٦٤ : ٣٤ Kamal al – Din: 34). والبياتي سليل هذا المجتمع، فقد عاش في مآسي وطنه، وتجرع المرارة وصورها (حافظ،١٩٧٣ : ٧٤ Hafez: 74)، فقد اتجه الشعراء، ومنهم البياتي في ذلك الوقت اتجاهاً ذاتياً أظهر احساسهم بالضياع والضجر والتمرد والبحث عن الحرية الفردية ، وقد كانت لحياته في الوظيفة مساعداً على تعميق هذا الاتجاه في نفسه؛ فقد عين البياتي مدرسا للغة العربية في دار المعلمين العالية في الرمادي التي عدّها منفى اجباريا بين عامي ١٩٥٠– ١٩٥٣. (الصائغ،١٩٧٨ : ٧٩–٨٠ Sayegh: 79–80) .

ان وظيفة الشعر – بحسب وليم هازلت – تتمثل في شيئين اثنين، هما(هازلت،د.ت: ٥٦ William Hazelt:56):

- ان الشعر يقوم بتقديم الحقيقة على حد رأي اصحاب الواقعية حيث يقدمها لنا بطريقة شعرية أو فنية .
- ان مهمة الشعر هي التطهير ، وهي سلاح استعمله أرسطو، والشعر هنا يخلصنا من ضغط العواطف.

ويرى احسان عباس أن علاقة الشعر بالمجتمع تتفرع الى ثلاثة اتجاهات (عباس، د.ت: ١٥٩–١٦٠ Abbas as 159–161):

الاول: المضمون الاجتماعي أو الغاية الاجتماعية التي يحاول الشاعر تحقيقها.

الثاني: الناتج الاجتماعي للشعر لاعتماد الشاعر على الجمهور، صغيرا كان أم كبيرا.

الثالث: الموقف الاجتماعي للشاعر من حيث صلة العوامل الاقتصادية والقيم الاجتماعية والبيئة التي تمد شعره أو تتمثل فيه .

بينما كتب البياتي بقلمه : أن موقف الشاعر الثقافي والروحي والسيكولوجي المرتبط بالواقع المادي المعيش هو الذي يقرر مسألة الطرح الشعري ؛ ولهذا فان الشاعر يتعامل على هذا الاساس مع تجربته الشعرية بشكل مباشر أو غير مباشر.(مقالة بقلم البياتي، مجلة الوطن العربي: ١٩٧٧ Article by Al Bayati, Journal of the Arab World, Paris, 36, October, 1977)، ولذلك تتضح في شعر البياتي مؤثرات ايديولوجية ساهمت في تجديد القصيدة العربية ، فانعكست قصيدته من واقع فكري مختلف ، مما أثّر على مفردات قصيدته وبنائها. ولعل اهم هذه المؤثرات هي الايديولوجية المتمثلة في التيار الماركسي الذي ظهر في الشعر الحديث في الحرب العالمية الثانية وما بعدها .

أساليب النهج العدائي في شعر البياتي :

استخدم عبد الوهاب البياتي أساليب متنوعة في ديوانه ساعدت على اضفاء صبغة عدائية اتضحت في معظم اشعاره، تنوعت بين الشكل والمضمون، ويمكن حصرهذه الاساليب بما يأتي:

- استعمال الفاظ السب والشتم.
- لجوئه لاسلوب السخرية والاستهزاء.
- استعماله الاساطير والرموز.
- التكرار.
- الاسلوب الدرامي ومشاهد العنف والعدوان.

استعمال الفاظ السب والشتم :

استعمل البياتي اسلوب الشتم والتحقير، الذي يعد طريقة من طرق السخرية، يقول:

أوهت قردة الناطحين
ما بين سمسار
وقواد
وشيخ قبيلة
وأمير بترول بطين
وكلاب صيد الحاكمين (البياتي،٢٠٠١ :١٠٦/٢ 2/106 : al - Bayati)

كما يصور أفعال البطش الآتي كان شاهداً عليها ، وعكست مفردات الاحتقار وبطش السلطة ، قائلاً:

والشارع المهجور تذرعه الكلاب
وفصائل الجند المدجج بالسلاح
" قف في مكانك أيها الوغد الزنيم
باسم النظام!"
ويهر آخر: أيها النذل اللئيم
" من أنت ؟ ماذا كنت تفعل؟أيها النذل اللئيم
....
" باسم العدالة أيها، الجرذ الحقير
الباب افتح!"
والصدى والهاربون (البياتي،٢٠٠١ : ٣٢١/١ al – Bayati:1/321)

لجوئه لأسلوب السخرية والهجاء:

لم تكن السخرية طارئة على الادب العربي؛ فقد عُرفت كظاهرة أدبية قديما وحديثً، ولجأ البياتي الى اسلوب السخرية بشكل مكثف في محاولة منه للتعبير عن مساوئ عصره، والتناقضات الحاصلة فيه، وقد زاد من حدتها ونوّع في تناولها بحسب موضوعاتها حتى اكتسبت عنده " نوعا من الرؤية الفكرية .. من خلال توضيح اخطاء الوضع الذي هو هدف السخرية"(رام الله، ٢٠٠١ : ١٥٧ Ramallah, Phoenix Foundation, 2001: 157)، وجعل مصدرها الواقع السياسي والاجتماعي بأبعاده المختلفة بحس متمكن واستعداد عقلي يظهر مكنوناته النفسية ذات الطابع العدائي.

رفض البياتي واقعه السياسي والاجتماعي وانتقده وتمرد عليه، وسخر منه، وركز في اغلبه على تقويض ذلك الواقع المرير، حتى أنه رمز لأعدائه وللشخصيات السلبية في عصره برموز استخفافية، ممزوجة بالهجاء ، فعبر عن واقعه الثقافي من خلالها وكرر استعمالها، يقول البياتي:

الحقد يلمع في عيون ذوي اللحى الصفر الطوال
القاتلي بوشكين الجبناء
اشباه الرجال
سرقوا ابتسامته (البياتي،٢٠٠١ :٤٠١/١ al – Bayati:1/401)

ففي هذه الأبيات تشويه بصورة مذمومة، وهو يتحدث عن أعداء مایاكوفسكي، وقد استلهم مقولة الامام علي(ع) في وصفه لهم بأنهم بعيدون عن الرجولة.

وسجل البياتي في (يوميات سياسي محترف) صورة ساخرة عن أنموذج لشخصية سياسية بأسلوب كوميدي:

أخرج للجمهور

لسانه، وبحلقت عيناه في السطور

واعتدل الخطيب في وقفته، ومال نحو النور

وارتفعت يداه كالهراوة السوداء

فوق رؤوس الجالسين العور (البياتي،٢٠٠١ :٣٠٦/١ al – Bayati:1/306)

وفي قصيدة (المخبر) ضمن الديوان السابق ، يطلق البياتي اوصافا على المخبر تدل على البلاهة والغباء:

السيد البرميل

قفاه بطنه وبطنه قفاه ذرب اللسان

يحفظ شعر المتنبي ويقول الشعر احيانا بلا اوزان

لكنه يخطئ في الاملاء والاعراب (البياتي،٢٠٠١ : ٣١٤/١ al – Bayati:1/314)

ثم يقول عنه:

ثدياه ثديا مومس عارية في الشمس

تفتح ساقيها لقاء فلس

له قرون التيس والخرتيت

وضحكة الخنيث (البياتي،٢٠٠١ : ٣١/١ al – Bayati : 1/31)

ان ما ذكره البياتي من أوصاف حسية ساخرة تعكس عدائية البياتي المضمرة تجاه المخبر ، وكأنه يريد ان يخرج هذا الوصف من نطاقه الذاتي المحدود ليعكسه على الوضع السياسي العربي العام.

وبعيدا عن الهجاء والسخرية السياسية ، اظهر البياتي عدوانا لفظيا بطريقة الهجاء والتحقير في قصيدة (صخرة الاموات):

كانوا كالرغام

عاشوا على الاوهام

كالديدان تنهش مع الرمام

احياؤهم موتى

وموتاهم خفافيش ظلام

....

أما نساؤهم

فجرذان تعيش على الهوام (البياتي،٢٠٠١ : ١/ ٩٧ al – Bayati : 1/97)

وهنا لم يوفر البياتي جهدا في تصوير هذا النفر من المجتمع بأبشع صوره ، وأوضعها ، بطريقة تعكس شعوره العدواني.

ونفس البياتي عن غضبه وعدائه في قصيدة(الى امرأة لا اسم لها) ، والتي كتبها في موسكو :

ولكني اذوب من الحنين

لعوالم لم تعرفيها، انتِ ، يا نتناً وطين

لعوالم لم تسمعي عنها، لأنك، غبية، قطة

في مطبخ الليل الرهين (البياتي،٢٠٠١ : ٢٦٧/١ al – Bayati:1/267)

استعماله الرموز والاساطير:

يعلل البياتي استخدامه الرمز والقناع والاسطورة بقوله: " هذا وغيره قادني الى ايجاد الاسلوب الشعري الجديد الذي اعبر به ، لقد حاولت أن اوفق بين ما يموت وما لا يموت، بين المتناهي واللامتناهي، بين الحاضر وتجاوز الحاضر، وتطلب هذا من معاناة طويلة في البحث عن الأقنعة في التاريخ والأسطورة والمدن والأنهار، وبعض كتب التراث للتعبير من خلال (القناع) عن المحنة الاجتماعية والكونية من أصعب الأمور"(هايمن، د.ت : ١٨٩ Hayman:189).

وهذا يعني بحثه عن المعادل الموضوعي في شعره، ولجأ الى التنوع في تناوله للرموز والأقنعة متوسلا بالشخصيات التاريخية والأسطورية، بشكل يعكس نهجا عدوانيا؛ ومثل هذا اللاشعور العدواني نجده واضحا عندما اختار مدينة مدريد التي كانت رمزا لليساريين في الحرية والصمود، وموقفه تجاه أحداث السياسية التي جرت فيها، لا سيما بعد اغتيال الشاعر فدريكو غارثيا لوركا الذي أغتيل هناك:

تنقطع الجذور

وآخر السلالة

حفيد هوميروس في مدريد

يعدم رميا بالرصاص، ارم العماد

تغرق في ذاكرة الاحفاد

مات المغني، ماتت الغابات

وشهريار مات (البياتي،٢٠٠١ : ٢٤٩/١ al – Bayati:1/249)

وهنا يظهر البياتي إحباطا مشوبا ببعض العدائية عندما قرن مدريد بـ(ارم ذات العماد) والتي عاقبها الله وصبّ عليها سوط عذاب ، بحسب ما ذكر في القران، لخطاياها، وكأنه أشار بـ (لوركا) إلى نفسه فاتخذه قناعا له ، ومبررا لتوجهه السياسي والفكري.

وكان البياتي قد بين سبب اهتمامه بغارثيا لوركا، في (تجربتي الشعرية)، وذكر " ان أشعاره هو وآخرون تنفذ من خلال الموسيقى، والصورة، والرؤية الى وجدان الإنسان المعاصر، في الوقت الذي تنطوي على نوع من الالتزام الواعي النابع من نفوسهم، ووجدتُ في أشعارهم كل خصائص بلادهم وقسماتها التي تصل الى التصور الإنساني الكامل"(البياتي،١٩٨٦ : ١٤).

وربما حقق البياتي مقصده في شعوره العدواني ، عندما حاكى جيفارا في منازلة أعداء الحرية ، فاتخذه رمزا للتعبير عن واقعه السياسي:

في زمن المنشورات السرية
في مدن الثورات المغدورة
" جيفارا" العاشق في صفحات الكتب المشبوهة
يثوي مغمورا بالثلج بالأزهار الورقية
وبنار الليل القادم من مدريد
يبيع الجزارون لحوم الشعراء المنفيين (البياتي،٢٠٠١ : ١/٣١٠- ٣١١ – al - Bayati,2001: 1/310-311)

وقد يكون النفي معادلا موضوعيا للموت أو بديلا عنه ، وقد تجاوز في هذا الاطار الفردي للوصول بذلك التعبير عن حالة الجماعة ثم المجتمع وما فيه ، فيذكر في قصيدته (سأبوح بحبك للأشجار):

حين تتسلط سياط الارهاب
يموت الشاعر منفيا
أو منتحرا / أو مجنوناً/ أو عبداً/ أو جذاماً
في هذي البقع السوداء وفي تلك الاقفاص الذهبية
حيث الشعب المأخوذ العاري من حد الماء الى حدج الماء يموت ببطء
تحت سياط الارهاب
وحيدا/ معزولا/ منبوذا
محروقا قرب الاقفاص (البياتي،٢٠٠١ : ١/٦٢٢ al – Bayati,2001: 1/622)

ففي هذه الصورة العدوانية يكشف عن المه ومعاناته بسبب رفضه للواقع، فيكون هذا الرفض أحد أم مهيمنات شعره. وقد يلجأ الشاعر الى سيزيف رمزاً للتعبير عن رفضه، ففي (موعد مع الربيع) يقول:

وصرختُ: لا

في وجه موتي: لا أُريد

وبصقت: لا ..

في وجه موتي: لا أُريد (البياتي،٢٠٠١ : ١/ ٧٧ al – Bayati,2001: 1/77)

فالشاعر هنا صرخ برفض عنيف وعكس صورة حركية رسمت بعض ملامح العنف والعدوان.

سجلت الرموز الحيوانية حضورا في شعر البياتي ، وقد جاءت متنوعة في أكثر من موضع ، منها الثعلب ، والغراب، والارنب والضفادع، وسحب صفاتها الحيوانية بكل ما تحمله من معنىً ، ففي صورة السياسي المحترف استعان بالثعلب رمزا لما فيه من مكر وخبث، في محاولة منه للتعبي عن المنافقين:

كان اللئيم ثعلبا مغرورا

مثلي أنا الجمهور

وددت لو سحبته من انفه المكسور

ليخرج الحيات

من كمه، ليطلق الصيحات (البياتي،٢٠٠١ : ١/ ١٩٩ al – Bayati,2001: 1/199)

وطالما كا الغراب رمزا للشؤم ، ولم يختلف البياتي في تناوله بهذا المفهوم:

ياغراب البين، لا تنعب

فأيامي رحيلٌ واغتراب (البياتي،٢٠٠١ : ١/ ٢٩٥ al – Bayati,2001: 1/295)

أما الارنب ، فأغلب ما أخذ عنه انه طريدة، وقد وظفه البياتي في شعره للدلالة على الطريد الذي تنهشه الكلاب البريةك

الارنب المذعور عبر الغسق الغارق في الضباب

تنهشه الكلاب

بكم تبيع، أيها الصياد!

شهادة الميلاد

كاترين ، وهي تلد الحياة

ماتت ، وهذا الارنب المذعور

يصبغ في دمائه مخالب الكلاب والاعشاب (البياتي،٢٠٠١ : ٣٧٨/١ – al – Bayati,2001: 1/378)

وتلعب المفارقة هنا دورا في تكثيف المعنى وتعميقه، للدلالة صورة نفسية لافتة للنظر على عدائية دلل عليها بمفردات الموت والذعر والدم .

ولم يخل شعر البياتي من الالوان ودلالاتها المختلفة ؛ فالاسود يرمز – كما عند أغلب الناس – بالكآبة والظلم واليأس، وقد نفذ من خلاله بالتعبير عن ضياعه وغربته:

وأرى يداً سوداءَ تصفعني وتشدُّ شعري شدّ منتقم (البياتي،٢٠٠١ : ٦٩/١ al – Bayati,2001: 1/69 –)

وقد ربط هذا اللون بتعبيرات أخرى : الثلج الاسود: زنابق سود، القمر الاسود[1] بطريقة سوداوية تعكس عدوانية مفرطة تجاه الطرف الاخر.

اسلوب التكرار:

ان المتتبع لديوان البياتي واشعاره يجد الفاظ النفي والمنفى وما تولد عنها من غربة واغتراب، متكررة وسائدة في معجمه الشعري، ومما لا شك فيه ان هذا مرتبط لديه بالرفض والثورة على واقعه، ولم يكن التعبير عن ذلك الشعور تقليدا اعمى ، وانما هو شعور حقيقي مرتبط بتجربته الشعرية ومعاناته من النفي المبكر كما بينا مسبقاً، ما اثر على نفسيته، حتى غدت كلمات النفي والمنفى كثيرة الدوران في معجمه الشعري ، فاصبح النفي معادلا موضوعياً لكل افكاره ومشاعره الوطنية ، ولعل قصيدته(في المنفى) تؤيد ذلك:

عبثا نحاول – أيها الموتى – الفرار

من مخلب الوحش البعيد

من وحشة المنفى البعيد (البياتي،٢٠٠١ : ١٢٩/١ al – Bayati,2001: 1/129)

وهنا استسلم الشاعر لليأس والخنوع، عبر مقارنة عفوية بين الطرفين، فكيف يتوقع من الاموات الحركة والهروب وهم تحت قبضة وحش كاسر ! كل ذلك يرسم لوحة ذات بعد عدواني شَعَرَ البياتي بضرورة التعبير عنه بعد تحقق النفي الحاصل.

كما كرر البياتي بعض الالفاظ والمفردات التي تعمق معنى الرفض والثورة ، ومن ثم تعمق مضمون العدائية ، ومثل ذلك تكراره لـ (لا) النافية :

من لا مكان

[1] ينظر: قصيدة :القرية الملعونة:١١٢، وقصيدة : أوربا العجوز: ٢٥٩، وقصيدة: الالهة والمنفى: ١٩١.

لا وجـه، لا تـاريخ لـي، مـن لا مكـان (البيـاتي،٢٠٠١ : ٩٣/١ – al – Bayati,2001: 1/93)

ليُظهر بعد ذلك الضجر والشعور بالموت:

في داخلي نفس تموت ، بلا رجاء

وأنا وآلآف السنين

متثائب، ضجر، حزين

سأكون بلا جدوى سأبقى دائما من لا مكان (البياتي،٢٠٠١ : ٩٣ al – Bayati,2001: 1/93)

وأفاد التكرار هنا في الكشف عن عبثية الحياة من خلال شعوره بسلبية الارتباط بمكانه وزمانه، مما ولد عنده شعوراً باليأس والاغتراب.

وفي موضع آخر يكرر البياتي حرف النداء (يا) :

يا قيصر عمان الأعمى/ ياحمى/ يا اسطوة/ زائفة مكرورة

يا سارق نوم الأطفال

يا لصا أجرب/ يا قيصر/ يا خنجر

...

اين المهرب (البياتي،١٩٥٧: ٣٤-٣٥ al – Bayati,1957: 34-35)

ولعل البياتي هنا لم يتبع المألوف في مجاراة مز القيصر، كما فعل مع رمز الحيوان والالوان ، بل قام هنا بمغايرة المألوف في طبيعة مناداة القياصة والحديث معهم، فجرده من هيبته وفخامة مكانته وتعامل معه كمجرم فرّ من العدالة.

وفي موضع آخر يكرر لفظة (لم) لغاية في نفسه تظهرها رفضه وتمرده على واقعه المتناقض:

نحن لم نقتل بعيرا

او قطاة

لم نجرب لعبة الموت

ولم نلعب مع الفرسان

او نرهن الى الموت جواد

نحن لم نجعل من الجرح دواه

ومن الحبر دما (البياتي،٢٠٠١ : ١٠٩ al – Bayati,2001: 109)

فالتكرار هنا يعمق معنى السخرية من الواقع العربي، سياسياً واجتماعياً ، وهدمه على مستوى البناء والفكر، إلاّ إنها تزيد من حدتها لتظهر مكنوناته النفسية بطابع عدائي.

الاسلوب الدرامي ومشاهد العنف والعدوان :

استخدم الشاعر الحديث ، ومنهم البياتي، الاسلوب الدرامي في بنية قصائده ، لاسيما بعد التطور الحاصل في الادب العربي ، وتداخل الفنون .وحملت مقاطع البياتي الشعرية الكثير من المشاهد الدرامية ، عكست في أغلبها مظاهر العنف والعدوان ، وهنا سنكتفي بعض مقطع واحد للدلالة على ذلك:

وصنعت محرقتي
وكان لظى
نيرانها رئتي وأعصابي
...
ودفنتُ في أعماق ذاكرتي
فأسي وزوبعتي وأحطابي
وقبور أحبابي (البياتي،٢٠٠١ : ٩٧/١ al – Bayati: 1/97)

فهذا الصراع العدواني يتجلى في مفرداته الدالة على ذلك ، بل في عنوان المقطع (المحرقة)، فهذه المفردة – لوحدها – كفيلة بخلق فكرة عدوانية، توسل بها الشاعر للتعبير عن مكنوناته النفسية.

الخاتمة:

يمكن إجمال أهم ما توصلت اليه هذه الدراسة بما يأتي:

- بدت مظاهر السلوك العدواني في شعر البياتي مبكراً ، ارتبطت بمرحل نفيه، واتصلت بالتعبير عن الاضطراب والقلق تارة، وعن الرفض والتمرد تارة أخرى.
- المرجعية العدائية عند البياتي لم تكن تنبع من ذاته الفردية، بل كانت تلك المرجعية ذات بعد اجتماعي ، ومصدرها المعايير السياسية والاجتماعية وما شابها من تناقضات ، أفضت بالشاعر إلى نهج عدائي في تعامله معها.
- لم يتعامل البياتي بنمطية في خلق أساليبه الخاصة والكاشفة عن نهجه العدائي ، بل تنوع في ذلك عبر الألفاظ والمضامين : فمرة يلجأ إلى أسلوب السب والشتم، وأخرى إلى السخرية والاستهزاء، وثالثة يتوسل بالرموز والأقنعة، ورابعة يستعين بالمشاهد الدرامية المصورة للعدائية.

- ان تقسيمات مباحث الدراسة ما هي إلا تقسيمات شكلية ؛ إذ لا يمكن الفصل بينها لشدة تداخلها مع بعضها، واحدها سبب في الآخر، فالشعور بالغربة والاغتراب ولّد الرفض والتمرد الذي أفضى بدوره إلى السلوك العدواني في شعره .

قائمة المصادر:

- أساليب الشعرية المعاصرة، صلاح فضل ، دار الأدب، ط١، ١٩٩٥.
- أشعار في المنفى، عبد الوهاب البياتي، دار الديمقراطية الجديدة،ط١، ١٩٥٧
- الاضطرابات السلوكية والانفعالية، يحيى القبالي ، الطريق للنشر والتوزيع، عمان،ط،٢٠٠٨. .
- الأعمال الشعرية الكاملة، عبد الوهاب البياتي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد،ط٢، ٢٠٠١.
- البحث عن ينابيع الشعر والرؤيا (حوار ذاتي عبر الآخر) ، محي الدين صبحي ، دار الطليعة، بيروت،ط١، ١٩٩٠.
- تجربتي الشعرية، عبد الوهاب البياتي، منشورات نزار قباني، مطبعة دار الكتب- بيروت،١٩٦٨.
- تعديل السلوك، قحطان احمد الظاهر، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان – الأردن،ط٢، ٢٠٠٤.
- دراسات في علم النفس ، محمد جمال حياوي، دار الغريب – وهران،٢٠٠٣.
- الذاكرة والقيثارة، سيرة ذاتية، عبد الوهاب البياتي، لندن،ط١، ١٩٩٤.
- الرحيل إلى مدن الحلم، دراسة ومختارات من شعر عبد الوهاب البياتي ، صبري حافظ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٧٣.
- الرؤيا في شعر البياتي ، محي الدين صابر، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد،١٩٨٨.
- الساخر والجسد، طه،ط٣، رام الله، مؤسسة العنقاء، ٢٠٠١.
- سيكولوجية الشخصية، سهير كامل، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٣.
- الشخصية (نظرياتها، واختباراتها، وأساليب قياسها)، رمضان محمد القذافي، دار الكتب الوطنية ، بنغازي – ليبيا، ١٩٩٣ .
- الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية، آمال عبد السميع مليجي، ،مكتبة الإنجلو المصرية،د.ت .
- الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى عام ١٩٥٨، دراسة نقدية، يوسف الصائغ ، مطبعة الأديب – بغداد، ١٩٧٨ .
- الشعر العربي الحديث وروح العصر ،جليل كمال الدين، دار العلم للملايين، بيروت،ط١ ،١٩٦٤.
- الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار الأندلس،١٩٨١،ط٢.
- فن الشعر، إحسان عباس، منشورات دار بيروت .
- مشاكل الأطفال ، كيف نفهمها؟ محمد أيوب شحيمي ، دار الفكر اللبناني،بيروت،ط١، ١٩٩٤.

- المشكلات النفسية وعلاجها، بطرس حافظ بطرس،دار ميسرة للنشر والتوزيع،عمان،ط١، ٢٠٠٨.
- مفاهيم حداثة الشعر العربي في القرن العشرين، سامر فاضل عبد الكاظم الأسدي، دار الرضا للنشر والتوزيع، عمان،مؤسسة دار الصارف الثقافية،٢٠١٢ .
- المنفى والملكوت في شعر عبد الوهاب البياتي ، شوقي خميس، دار العودة – بيروت،ط١، ١٩٧٠.
- مهمة الناقد، وليم هازلت ،تر: نظمي خليل، منشورات الدار القومية، سلسلة كتب ثقافية، القاهرة،د.ت.
- الموقف الشعري إلى أين؟ حوار مع عبد الوهاب البياتي، مالك المطلبي، مديرية الثقافة العامة، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٩.
- النقد الأدبي ومذاهبه الحديثة، ستانلي هايمن ، تر: إحسان عباس وآخرون ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- ويكون التجاوز، دراسات نقدية معاصرة في الشعر العراقي الحديث ، محمد الجزائري، وزارة الإعلام، مطبعة الشعب – بغداد،١٩٧٤.

المجلات:

- مجلة الأقلام ، حوار مع البياتي ، ع ١١– ١٢ ، ١٩٨٧ : ٢٢١.
- مجلة الوطن العربي، مقالة بقلم البياتي، باريس ،ع ٣٦، تشرين الأول، ١٩٧٧.

Sources List:

*Contemporary Poetic Methods, Salah Fadl, Dar al-Adab, 1, 1995

*Poetry in exile, Abdul Wahab al-Bayati, House of New Democracy, I, 1957

*Behavioral and Emotional Disorders, Yahya Al-Qabali, The Way to Publishing and Distribution, Amman, 2008

*The Complete Poetic Works, Abdul Wahab al-Bayati, Dar al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, 2, 2001

*The search for springs of poetry and vision (self-dialogue through the other), Muhyeddin Subhi, Dar al-Tali'ah, Beirut, 1, 1990

*My Poetic Experience, Abdel Wahab al-Bayati, Nizar Qabbani Publications, Dar al-Kutub Press, Beirut, 1968

*Modification of Behavior, Qahtan Ahmed Al-Zaher, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 2, 2004

*Studies in Psychology, Mohammed Jamal Hayawi, Dar Al-Ghareeb - Oran, 2003

*Memory and the Guitar, autobiography, Abdel Wahab al-Bayati, London, I 1, 1994

*Departure to the cities of dream, study and selections from the poetry of Abdul Wahab al-Bayati, Sabri Hafez, the Arab Writers Union, Damascus, 1973

*The vision in poetry of al-Bayati, Muhy al-Din Saber, House of Public Cultural Affairs - Baghdad, 1988 Taha, 3, Ramallah, The Phoenix Foundation, 2001

*Aggressive Behavior in Children, Khalid Ezz El Din, Dar Osama Publishing and Distribution, Amman, 1, 2010

*Personal Psychology, Suhair Kamel, Alexandria Book Center, 2003
*Personal (its theories, tests and methods of measurement), *Ramadan Mohamed Gaddafi, National Book House, Benghazi - Libya, 1993
- *Personal and Behavioral and Emotional Disorders, Amal Abdel Samie Meligy,, The Anglo-Egyptian Library،
*Free poetry in Iraq since its inception until 1958, critical study, Yousef Al-Sayegh, Al-Adeeb Press - Baghdad, 1978
*Modern Arabic poetry and the spirit of the times, Jalil Kamal al-Din, Dar al-Ilm for millions, Beirut, I, 1964
*The literary image, Mustafa Nasif, Dar al-Andalus, 1981, t 2
The Art of Poetry, Ihsan Abbas, Beirut House Publications*
*Psychological Problems and their Treatment, Peter Hafez Botros, Dar Misara for Publishing and Distribution, Amman, 1, 2008
*Concepts of modernity of Arabic poetry in the twentieth century, Samer Fadhil Abdul Kadhim Al-Asadi, Dar Al-Redha for publication and distribution, Amman, Dar Al-Saraf Cultural Foundation, 2012
*Exile and kingdom in the poetry of Abdul Wahab al-Bayati, Shawqi Khamis, Dar Al-Awda - Beirut, I, 1970
*The Mission of the Critic, William Hazelt, Tar: Nazmi Khalil, Publications of the National House, Series of Cultural Books, Cairo،
*Poetic position to where? Interview with Abdul Wahab al-Bayati, Malik al-Mutlabi, Directorate of Public Culture, Dar al-Gomhouria, Baghdad, 1969
*Literary Criticism and Modern Attitudes, Stanley Hayman, T. Ehsan Abbas et al., Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo
*Exaggeration, Contemporary Critical Studies in Modern Iraqi Poetry, Muhammad al-Jazairi, Ministry of Information, Al-Shaab Press, Baghdad, 1974.
Magazines :
Journal of pens, dialogue with al-Bayati, p 11 - 12, 1987: 221.*
*Journal of the Arab World, article by Al Bayati, Paris, p. 36, October, 1977.

The psychological perspective of the hostile self in the poetry of Abdul Wahab al-Bayati

Dr.baidaa Abd al-Saheb Al-Taie
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Baghdad University
Alanberbaidaa01@gmail.com

Research Summary :

This study dealt with the subject of self-hostility in the poetry of al-Bayati from a psychological perspective, and explained the tendency of the poet to the aggressive tendency in his poetry directly or indirectly, and the reasons that invited him to this, perhaps the most prominent disappointment and frustration and alienation and alienation; These methods to express his feelings, and more, benefiting from a variety of sources, most notably his vast and knowledgeable knowledge.

While there were many studies on Al Bayati poetry, there was no comprehensive research showing the psychological reasons and motivations that led him to go to hostile methods in his poetry. Therefore, I went to stand on this subject and study it to uncover the psychological reasons behind it based on the most famous philosophical theories Which explained the aggressive method in its various forms.

Al-Bayati adopted an aggressive approach in most of his poems, and this is what will be clarified through the study's three studies:

Theoretical approach, conceptual approach.

- Causes of aggressive behavior in poetry Al Bayati.
- Methods of hostile approach.

The researcher took the analytical approach in this study to reveal the most important joints in the three questions followed by a conclusion summarizing the most prominent findings and visions.

Key words: aggression, self, aggressive behavior, aggressive style